مجموعة قصصية

كيان من ضلع اكتمل

by Reham Hassan

مجموعة قصصية

كيان من ضلع اكتمل

جروب ريفيو

لا.. أرجوكم لا
لا تحاولوا إعادة تجميع
ضلوعي ..
لا تحاولوا.. مسح شئ من دموعي
دعوها.. تبلل ألماً في وجداني ..
إن كنتم هكذا تروني .. و تحيكون أحزاني
أخطو.. في مثل خطاكم ..
و إن شئتم " أتحداكم" ؟
و رغم هذا.. أبقى دون مستواكم..!!؟؟
في ليالي عمري.. أشق طريقاً من نور..
فتسلبه.. أيديكم.. بمحض كبرياءٍ و غرور
أبكي بشدة.. فتقهقهون بسرور
و عندما أحتاجكم.. ألقى عطفاً مستور
لماذا... تعاملونني هكذا..؟
كل ما أريده
هو أن تعرفوا..
بأن لي.... عقلٌ يفكر...
و قلبٌ ينبض..
و صدقٌ..
يحكي قصة أنثى

مجموعة قصصية

ظن الجميع أن مشوارها - قبل أن يبدأ - انتهى ..
وأن وجودها عبئاً لا يمكن تحمله على طول المدى ..
فقررت بإرادتها أن تهجر ما مضى ،
لتبدأ من جديد حياة الشقى ..
ويا ليتها ظلت كما هي !
فحتى صوتها لم يعدْ له صدى ...
ولكنها قاومت بكل ما أوتيت من قوى
فهي ذلك الوجه الذي لن يصدأ أبدا مهما جرى ..

وجه لا يصدأ أبداً

by Reham Hassan

كيان من ضلع اكتمل

الفصل الأول :

نهض الجميع من على مقاعدهم الخشبية منتبهين ، صامتين ، لا يقوى أحد على أن ينبس بكلمة ، وكأن على رؤوسهم الطير ، ثم مر ذاك الرجل الوقور ذو الحلة السوداء عبر الباب الخشبي ، وجلس على مقعده الذي يتوسط القاعة ، وأشار بيده للجميع لكي يجلسوا ، ثم تابعوا بأعين ثاقبة كالصقر ما الذي سيحدث .. أمسك هو بملف القضية الموضوع أمامه ، ثم عَدَل من وضعية نظارته الطبية ، ونظر إلى الجميع بنظرات حادة ، و...

-القاضي بنبرة رسمية وقوية : حكمت المحكمة بتطليق شذى حسن البياعمن فادي هارون الرفاعي طلقة بائنة للخلع ، وإلزامه بمصاريف الدعوة والمحاماة ..

ثم صمت لثانية قبل أن يتابع بـ ...

-القاضي بنبرة أكثر جدية : رفعت الجلسة ..!!!!

-حاجب المحكمة بنبرة عالية : رفعت الجلسة ..

تنفست شذى الصعداء بعد أن حبست أنفاسها ، وأطلقت تنهيدة إرتياح ، كما ارتسمت علامات الفرحة الجلية على قسمات وجهها و...

-شذى بخفوت بنبرة راضية : الحمدلله يا رب ، الحمد أخيراً خلصت منه ، الحمدلله

ابتسمت المحامية الخاصة بها – وتدعى عبير – ابتسامة مجاملة ، و...

-عبير بنبرة شبه جادة : مبروك علينا القضية

-شذى بإرتياح : الله يبارك فيكي ، الحمد لله ، كان كابوس وخلصت منه

-عبير بهدوء : كده معدتش ليه عندك حاجة

-شذى بنبرة متأففة : يغور بكل حاجته ، ده أنا مصدقت إن ربنا نجاني منه

-عبير بنبرة عادية : تمام يا مدام شذى ،

by Reham Hassan

وهانتظرك في المكتب بالليل إن شاء الله

-شذى مبتسمة ابتسامة عريضة : أكييد هاعدي عليكي عشان باقي الأتعاب ، وآآ...

-عبير مقاطعة بجدية : أنا مقصدش كده ، بس احنا اصحاب وآآ...

-شذى مقاطعة بنبرة إعتراض : دي حاجة ، ودي حاجة تانية خالص ، وكون إني خلصت من الراجل ده ، فدي في حد ذاتها حاجة كبيرة أوي وفرقت معايا

-عبير متسائلة بقلق : الحمدلله ، بس إنتي مش خايفة الناس تتكلم عنك وخصوصاً إن الخلع جه بعد فترة قليلة أوي من الجواز ، وقليل أوي من الستات اللي بيقرروا يعملوا كده ويتنازلوا كمان عن كل حاجة وآآآ.....

-شذى مقاطعة بنبرة شبه منفعلة ، ونظرات ضيقة وهي تشير بيدها : يولعوا الناس كلهم ، المهم عندي أنا وبس .. انتي نسيتي يا عبير هو عمل فيا ايه ؟؟؟ نسيتي انه بعد

21 يوم من جوازنا رفع عليا السكينة وكان عاوز يقتلني ، ده غير البعدلة والضرب والشتيمة من أول يوم جواز .. الحمدلله إنها جت على أد كده

-عبير بهدوء حذر : طب اهدي بس ، مافيش داعي للعصبية دي كلها ، أنا بس قلقانة من ردة فعل مامتك والعيلة وكده ، وخصوصاً إنها كانت رافضة إنك تطلقي

-شذى بتشنج : محدش ليه دعوة بيا ، هو كان حد أصلاً حاسس باللي أنا كنت فيه ، ولا الويل اللي شوفته معاه ، كفاية أوي الفترة اللي ضاعت من عمري مع واحد مايستهالش ضفري ، كفاية انه إداني لقب مطلقة وأنا مكونتش أستاهل حتى يجرالي ده

ثم أخذت تهز ساقيها في عصبية مفرطة ، وعقدت ساعديها أمام صدرها ، وأشاحت بوجهها للناحية الأخرى ، فحاولت المحامية تهدئتها ، و...

-عبير بنبرة أكثر هدوءاً : انسي يا شوشو ، وارمي ورا ضهرك ، كل حاجة خلصت خلاص

by Reham Hassan

زفـرت شذى في انزعـاج ، ثم التفتت برأسها في اتجاه عبير ، و...

-شذى وهي تصر على أسنانها في ضيق : بالظبط كده ، ومحدش ليه دعوة بيا ولا باللي يجرالي، أنا مسئولة نفسي

-عبير بنبرة طبيعية : ايه رأيك نخرج نغير جو الوقتي ، ومافيش داعي إنك تيجي بالليل

-شذى بنبرة أقل حدة : مش حابة أعمل حاجة حالياً ، أنا محتاجة أرجع البيت

-عبير بإصرار : لألألأ .. لازم نخرج ، مش هاينفع أسيبك كده ..

-شذى بعدم اهتمام : مافيش داعي

-عبير بنبرة مُلحة : أبداً مش هايحصل ، لازم أغيرلك مودك يا شوشو

ثم لفت عبير ذراعها حول كتف شذى ، وضغطت عليه في حنو ، ومن ثم قبلتها من وجنتها ، و...

عبير متسائلة بنبرة رقيقة : اتفقنا ؟

ها ؟ يالا بقى ، وحياتي عندك !

تنهد هي في إرهـاق ، ثم أحنت رأسها قليلاً للأسفل ، و...

-شذى بخفوت : أوكي

-عبير بنبرة متحمسة : حبيبتي يا شوشو .. إن شاء الله هنسيكي كل حاجة

ابتسمت شذى ابتسامة مجاملة ، وأومـأت برأسها ، في حين جمعت المحامية عبير أوراق القضية ووضعتها في حقيبتها الجلدية ، ثم نزعت عنها (روب المحاماة) ، وسـارت كلتاهما خـارج القاعة ...

.....

أرجعت شذى رأسها للخلف وهي جالسة على مقعد السيارة الأمامي ، ثم مالت بها قليلاً للجانب ، ونظرت عبر زجـاج النافذة .. لم تحدق هي بأي شيء معين ، ولكنها نظرت في الفراغ حيث عاد إلى

by Reham Hassan

مخيلتها تلك الذكريات المؤلمة مع زوجها الأسبق فادي ، وشردت فيما حدث قبل أشهر قليلة .....

.....

تزوجت شذى حسن البياع - خريجة كلية الآداب— قبل عدة أشهر من المعيد الخاص بها بعد أن تخرجت بعام واحد ..

لم يكن يربطها به قصة حب عنيفة ، ولكنه كان زواجاً تقليدياً ملائماً ، فقد كان الأنسب — مادياً ، واجتماعياً — لها ..

تتميز شذى بالوجه البشوش ، والملامح البسيطة الهادئة ، والجسد المناسب والمتناسق في قسماته وإنحناءاته ..

تمتلك هي عينين بُنيتين ، وبشرة قمحية فاتحة ، وأهداب ليست بالكثيفة .. أما شعرها فهو يميل للسواد ، حريري ، وطويل جداً يصل إلى ما قبل ركبتيها بقليل ..أثرت هي أن ترتدي الحجاب بعد أن التحقت بالمرحلة الثانوية حتى تخفي كنزها الثمين حيث أوصتها

والدتها بهذا حتى لا تصيبها عين (الحسود) كما تعتقد ..

نشأت شذى البياع وسط عائلة - من أصول صعيدية - متوسطة الحال ، ولكن تدهورت أحوال العائلة كثيراً بعد وفاة معيل الأسرة الأستاذ حسن ، فعكفت والدتها السيدة حنان على تربية بناتها الأربع بمفردها ، وأفرغت حياتها لهن جميعاً إلى أن زاد العبء عليها ، ولم يعد بإمكانها التحمل ، فبحثت لبناتها عن الأزواج المناسبين لكي يهونوا عليها قليلاً ..

من حسن حظها ظهور فادي الرفاعي - المعيد في كلية الآداب— في حياة ابنتها الكبرى ، ورغم عدم اقتناع شذى به ، إلا أن والدتها كانت تراه الزوج المناسب الذي لا ينبغي التفريط فيه تحت أي ظرف ..

كانت الخطبة عائلية جداً ، وبعدها بوقت قليل بدأ التجهيز لمنزل الزوجية .. ومن هنا بدأت المشاكل والخلافات في الظهور بشكل جلي ..

by Reham Hassan

تدخلت السيدة حنان بشكل مبالغ فيه من أجل تيسير العقبات المتعلقة بالزواج ، وإزالتها كي تتم الزيجة على خير ، كما أجبرت ابنتها على التنازل عن الكثير من حقوقها من أجل ذاك العريس .. استغل فادي الظروف ، وطوع الأمور لتسير وفق إرادته هو ، فشعرت شذى أن دورها مهمشاً للغاية .. وأنها كالسلعة التي بيعت لمن اشترى أولاً .. وأن والدتها لم توفها حقها ، وتخلصت فقط منها لترتاح من مصروفها

بعد عناء تم الزفاف على خير ، ومنذ وقتها وتفاقمت الأمور بدرجة سيئة ، حيث بدأ فادي بالاعتداء بالسب والضرب على زوجته شذى ، ولاقت هي معه أقسى أنواع العذاب ، وكلما ذهبت إلى والدتها لتشتكي لها ، وبختها ، ونهرتها بحدة ، ثم آمرتها بالعودة إليه ، والمكوث أسفل قدميه لنيل رضائه ، فهي امرأة من أصول صعيدية عليها أن تطيع زوجها مهما تطاول عليها .. وهو زوجها وما يفعله بها شأنه الخاص .. ولا يحق لها الإعتراض أو الشكوى ...

كانت شذى راضية بحياتها البائسة ، إلى أن جاءت اللحظة الفارقة التي جعلتها تتخذ ذلك القرار المصيري وتنفصل عنه ، وذلك حينما طعنها بلا رحمة في شرفها ونعتها بالعاهرة التي باعت جسدها من أجل الزواج به ..

وبالفعل لم تتراجع شذى عن قرارها ، وكافحت من أجل التخلص منه ، وأخفت عن عائلتها مسعاها إلى الطلاق ، واستغلت فرصة سفر زوجها لبعثة علمية لتنتهي من كل شيء يربطها به ، وبالفعل دعمتها رفيقتها المحامية عبير ، وتولت القضية الخاصة بها إلى أن نجحت في الفوز بها ، وتطليق شذى من زوجها البغيض ...

.....

أفاقت شذى على صوت عبير وهي تتحدث بـ ...

-عبير بنبرة شبه عالية : يا شوشو يالا .. انتي سرحانة ولا إيه

by Reham Hassan

-شذى بنبرة متحشرجة : آ.. احم .. لأ.. مافيش ، أنا جاية معاكي أهوو

-عبير بنبرة رقيقة : أوكي ..

ثم دلفت الاثنتين إلى داخل ذلك المطعم الجديد ، وأمضيا بعض الوقت هناك ، وما إن انتهت شذى من تناول الطعام حتى استأذنت بالانصراف ، ورفضت أن تُعيدها عبير إلى المنزل ، و...

-عبير بإصرار : والله مش هاينفع اللي بتعمليه ده

-شذى بنبرة معترضة : معلش سبيني على راحتي ، أنا حابة اتمشى للبيت

-عبير باستغراب وهي تعقد حاجبيها : تتمشي ايه بس في الجو ده

-شذى بابتسامة مجاملة : عادي بقى ..

ثم أسندت قبضتي يدها على ذراعي عبير ، ومالت برأسها للجانب لتقبلها من وجنتيها ، و...

-شذى بهدوء : أشوفك بقى على خير

تنهدت عبير في إرهاق ، ورمقت رفيقتها بنظرات دافئة ، و...

-عبير بنبرة خافتة : خدي بالك من نفسك ، وطمنيني عليكي ، أوكي؟

-شذى بنبرة عادية : إن شاء الله ، سلام

انصرفت شذى ، وسارت بخطوات متمهلة على الرصيف وبالها مشغول بكيفية الإعداد للمواجهة الحاسمة مع والدتها .. فهي متيقنة أنها لن تتقبل قرار الطلاق بسهولة ، وسوف تلقي باللوم الكامل عليها لفشل تلك الزيجة ..

.....

وقفت السيدة حنان أمام حوض المطبخ منحنية الظهر قليلاً ، ومدت يدها ناحية الصنبور لتفتحه ، وتبدأ مهمة تنظيف وغسل صحون الطعام التي لا تنتهي أبداً ...

دلف إلى المطبخ ابنتها الصغرى أسماء — ذات الأربعة عشر ربيعاً وهي ممسكة بكوب زجاجي

by Reham Hassan

شبه فارغ ، و...

-أسماء بنبرة عادية : ماما داليا خلصت النسكافيه ، أنا جبتلك الكوباية بتاعتها

-حنان بتذمر : هو أنا مش هاخلص من همّ غسيل الأطباق والكوبيات دول

-أسماء بنبرة غير مبالية : هو أنا يعني اللي شربته ، دي بنتك

-حنان بحدة : طب يا فلحوسة اتنيلي روحي أوضتك خلصي مذاكرتك ، مش عاوزاكي تجيبي درجات وحشة زي الميد تيرم

-أسماء بضيق زائف وهي تشير بيدها : وهو أنا يعني اللي بأحط الامتحان

-حنان بنبرة منزعجة : لأ ياختي ، بس مش باشوفك ماسكة كتاب

-أسماء بعدم اكتراث وهي تهز كتفيها : الله ، طب ما أنا باعمل اللي عليا وبذاكر

-حنان بنبرة حانقة : يا بت بطلي منادهة ، ده انتي لو بتقعدي ربع الوقت اللي

بتقضيه على الزفت النت ده ، كان زمانك فلحتي

-أسماء وهي تزفر في ضيق : يووووه ، خلاص بقى يا ماما ، أنا بذاكر ، الرك بقى على داليا ، وهند اللي مقضينها

عقدت حنان حاجبيها في استفهام جاد ، وقطبت جبينها في ضيق ، و...

-حنان متسائلة بحيرة : قصدك ايه بكلامك ده ؟؟؟!!

-أسماء بعدم اكتراث : قصدي انهم أعدين مش بيعملوا حاجة ، وأنا بس اللي بيتزعقلي ، وآآ...

-حنان مقاطعة بجدية : بس خلاص ، أنا هاشوف صرفة معاكو

ثم سمعت كلتاهما صوت غلق باب المنزل ، فاستدارت حنان برأسها للخلف ، ثم عادوت النظر إلى ابنتها و...

-حنان بحسم وهي تشير بيدها : اشطفي بقية الأطباق دي لحد ما اشوف مين جه برا

-أسماء بنبرة عادية : هايكون مين غير شذى .. ده معادها

by Reham Hassan

دلفت السيدة حنان إلى خارج المطبخ ، فرأت ابنتها الكبرى شذى وهي تجلس على الأريكة الموجودة بصالة المنزل بمفردها ، ومسندة لرأسها على كف يدها ، ثم فركت بأصبعيها جبينها لتهون على نفسها حدة ذلك الصداع الذي إنتابها من كثرة التفكير

اقتربت منها حنان ووجهها مليء بعلامات الحيرة والقلق ، ثم جلست إلى جوارها ، وربتت على ظهرها في حنو ، ورمقتها بنظرات عاطفية ، و...

-حنان متسائلة بخفوت : مالك يا بنتي؟ انتي تعبانة ولا ايه ؟

تنهدت شذى في إرهاق ، ورفعت وجهها المتعب للأعلى ، ونظرت في اتجاه والدتها ، و...

-شذى بتردد : أنا ..آآ.. كنت ..

-حنان متسائلة بحيرة أكبر : انتي مالك ؟ جوزك لسه مكلميش ؟ طب مابعتش مصروفك

أخذت شذى نفساً عميقاً ، وزفرته على عجالة ، ثم نظرت إلى والدتها بنظرات ثابتة ، و....

-شذى بخفوت : ماما .. أنا خلعت نفسي من فادي جحظت عينيها في ذهول تام ، وفغرت شفتيها في صدمة ، و....

-حنان بنظرات مصدومة ، ونبرة مدهوشة : ايه ؟

أعادت شذى تكرار عبارتها الأخيرة على مسامع والدتها التي تبدلت ملامح وجهها سريعاً للعبوس الممزوج بالغضب ، و...

-حنان بنبرة متشنجة : يعني نفذتي اللي في دماغك برضوه

خرجت كلاً من داليا وأسماء إلى الصالة بعد صراخ والدتهما العالي ، ووقفتا على مقربة منهما ، وتابعتا في صمت ما يحدث ...

أجفلت شذي عينيها في آسى وهي تتذكر ما كنت تمر به يوماً بعد يوم في حياتها ، و...

-شذى بنبرة مريرة : مكنش ينفع أكمل معاه يا ماما ، أنا كنت كل يوم بأدمر نفسياً ،

by Reham Hassan

أنا كان ممكن يجي عليا يوم وأموته يا أموت نفسي

نهضت حنان عن الأريكة ، وظلت تهز جسدها في عصبية وهي تلطم على صدرها ووجنتيها ، و....

-حنان بنبرة منفعلة ، ونظرات محتقنة : كنتي موتي ولا أولعي ، هو أنا كنت ناقصة هم على همي

نهضت هي الأخرى عن الأريكة ، ووقفت خلف والدتها ، و...

-شذى بنبرة مصدومة : اييه ؟

-داليا بنبرة متوجسة : ماما اهدي شوية

-حنان متابعة بنبرة متعصبة للغاية : خلاص مش قادرة تستحملي جوزك شوية

-شذى بنبرة حادة : أستحمل ايه ولا ايه يا ماما ، ده كان كل يوم بيقطع لحمي من كتر الضرب ، والشتيمة وقلة الأدب

-حنان بنبرة محتقنة : بس بيرجع يراضيكي ويصالحك ، الله يحرقك ،

ده كان معيشك في نعيم وهنا ، تقومي انتي تسيبي ده كله عشان مد ايده عليكي كام مرة

-شذى بعصبية مفرطة : ضربني كام مرة !!! ده اللي فارق معاكي يا ماما ، مش همك إنه كان ممكن يقتلني

نظرت أسماء بتوتر إلى والدتها وأختها الكبرى ، ثم ...

-أسماء بقلق : اهدوا يا جماعة شوية ، ماينفعش كده

وقفت حنان قبالة ابنتها ، وحدجتها بنظرات قاسية ، و...

-حنان بإنزعاج جلي : ماعمروش كان هايعمل كده

-شذى بتشنج قوي ، ونظرات ضيقة : لأ كان هايعملها ، بس إنتي اللي مصممة تدافعي عنه ، الحمدلله إني مقولتلكيش على اللي كنت ناوية عليه ، وإلا كنتي آآ...

لم تكمل شذى عبارتها الأخيرة حيث رفعت

by Reham Hassan

والدتها السيدة حنان يدها عالياً في الهواء لتهوى بها بقوة على وجنتها ، ثم صفعتها بقسوة ، وحدجها بنظرات مميتة وهي تتشدق بـ ...

-حنان بنبرة هادرة : اخرسي ، كنتي عاوزاني أعرف إنك هاتخربي بيتك بإيدك وأسيبك تعملي ده

-داليا بنظرات مصدومة ، ونبرة عالية : ماما

-أسماء بذهول : ليه كده بس يا ماما

وضعت شذى يدها على وجنتها تتحسسها وقد اغرورقت عينيها بالدموع ، و...

-شذى بنبرة مختنقة : بتضربيني يا ماما عشانه

-حنان بإنفعال : وأموتك عشان ضيعتي نفسك ، وفضحتي أخواتك البنات بطلاقك منه ، طب أقول للناس ايه ؟؟ بنتي مكملتش كام شهر في بيت جوزها وجيالي مطلقة

-شذى بنبرة باكية : يعني برضوه واقفة معاه ، ده .. ده أنا بنتك

-حنان بزمجرة عنيفة : بنتي اللي فضحتني وجابت راسي في الأرض ، منك لله يا شيخة ، ضيعتي الراجل من ايدك ، ده كان ساترك وساترنا ، وبيصرف عليكي وعلينا ، لكن الوقتي هاشيل همك على هم أخواتك البنات ، ربنا ياخدك

-شذى ببكاء مرير : ده بدل ما تقفي معايا ، بتدعي عليا ، حرام عليكي يا ماما

-حنان بنبرة قاسية ومنفعلة : انتي اللي حرام عليكي ، الجيران هتاكل وشي بعملتك السودة ، والكل هايتكلم علينا ، وهتبقى سيرنا على كل لسان وابقي قابليني لو حد عبرك ولا بص في خلقتك تاني

-شذى بنبرة مختنقة : يولعوا الناس كلهم ، محدش فيهم كان حاسس بالجحيم اللي كنت فيه

-حنان بقسوة : انتي عمرك ما هتحسي بأي حاجة لأنك مشيتي ورا دماغك الناشفة دي

أخذت شذى نفساً عميقاً لتتحكم في انفعالاتها ،

by Reham Hassan

وتسيطر على نوبة البكاء التي سيطرت عليها ، و...

-شذى بحدة مليئة بالعند : وأنا مش هاعمل غير اللي في دماغي وبس

-حنان بصوت هادر : يبقى انتي لا بنتي ولا أعرف

-شذى بصدمة : هـاه

-داليا بذهول : ماما انتي بتقولي ايه ؟

-أسماء بنبرة مشدوهة : ايه الكلام ده يا ماما ؟

-حنان متابعة بنبرة قاسية : امشي اطلعي برا بيتي ، وماترجعيش هنا تاني إلا لما تصلحي اللي عملتيه ، غير كده انتي مش بنتي ولا أنا أمك ..!

اتسعت عيني شذى المتورمتين في صدمة عقب تلك العبارة القاسية التي نزلت على مسامعها كالصاعقة ، كذلك لم تتحمل لوم والدتها العنيف ، ولا توبيخاتها وإهاناتها اللاذعة عليها ، لذا ركضت مسرعة في اتجاه باب المنزل ، وفتحته ، ودلفت للخارج وهي تجهش بالبكاء المري ، ثم صفقته بعنف خلفها ، و...

-حنان بحدة وقسوة : غوري في داهية تاخدك اقتربت كلاً من أسمـاء وداليا من والدتهما ، و..

-داليا بنبرة معاتبة : عملتي كده ليه يا ماما ، دي .. دي شذى مش أي حد يا ماما

-حنان بعصبية : اسكتي خالص ماتجبيش سيرتها

-داليا بنبرة عالية : لأ مش هاسكت وهدافع عنها ، انتي مش عارفة هي كانت بتعاني معاه أد ايه

-أسماء بنبرة حزينة : والله حرام اللي بيحصل ده ، يعني عشان خاطر واحد حيوان تطردي شذى ، بابا ماكنش هيرضيه اللي بيحصل ده

-حنان بزمجرة غليظة وآمرة : بـــس انتو الاتنين ، مش عاوزة أسمع حاجة خالص ، خشـوا على أوضتكم

ثم تركتهما وانصـرفت في اتجاه غرفتها ، وصفقت الباب بعنف خلفها ...

في نفس التوقيت فتحت هند باب المنزل وعلى وجهها علامات الاستغراب الممزوجة بالإندهاش ، و...

by Reham Hassan

-هند بنبرة حائرة : في ايه اللي حصل هنا ؟ شذى أخدة في وشها ليه وماشية ، ومش بترد عليا

-أسماء بنبرة منكسرة : ماما طردت شذى

ارتسمت علامات الصدمة جلية على وجه هند ، وإزداد انعقاد حاجبيها في ذهول ، و...

-هند متسائلة بصدمة : اييييه ؟؟ طب عملت كده ليه ؟؟؟

-أسماء بنبرة حزينة : عشانها خلعت فادي

-هند باستغراب شديد : يعني عاوزة تفهميني إن ماما طردت شذى عشانها اتطلقت من جوزها المقرف ده

أومـأت أسماء برأسها إيماءة خفيفة ، في حين تدخلت داليا في الحوار بـ ...

-داليا بنبرة آسفة : ماما جابت اللوم كله على شذى ومطلعاها غلطانة في اللي عملته ، وآآ...

-هند مقاطعة بجدية منفعلة : ماما غلطانة في اللي عملته ده ، ازاي تعمل في بنتها كده ، وبعدين هي نسيت كان بيعمل الجبان ده فيها ايه !!

-أسماء بنبرة منتحبة : بجد حرام اللي حصل ده ، أنا متوقعتش ماما تعمل كده

-هند بنبرة قوية : أنا هنزل أشوف شذى راحت فين ، وانتو خلوا بالكم من ماما وخلوها تهدى

-داليا بتوجس : وهو حد هيغرف يتكلم مع ماما الوقتي

-هند بإصرار : برضوه ، ماينفعش نسيب الدنيا والعة ، لازم نقف مع أختنا ، ونفهم ماما بالعقل ان اللي اتعمل ده في مصلحة شذى مش ضرر ليها

-داليا بنبرة مليئة بالإحباط : ماما تفكيرها مش كده ، وعمرها ماهتقبل إن بنت منبناتها يتقال عليها مطلقة

-هند بنبرة اكثر جدية : ده مش عيب فيها لا سمح الله ، هي حياتها مع البني آدم الزبالة ده انتهت وخلاص ، وبكرة ربنا هيعوضها بأحسن منه ... أنا هنزل أشوف هي راحت فين ، وانتو بس اعملوا اللي قولتلكم عليه

by Reham Hassan

-داليا بخفوت : طيب

-أسماء بصوت خافت : ماشي

.....

ركضت شذى على الطرقات وهي هائمة على وجهها ، تبكي بمرارة ، تنتحب بشدة ، لا تعرف كيف ستتصرف بعدما طردت من منزلها لمجرد تنفيذها لقرار الانفصال عن زوجها ..

عاد بذاكرتها إحدى تلك المشاجرات العنيفة بينهما ، فإزداد إنهمار دموعها ، و..

.....

Flash Back لما حدث من قبل ،،،،

كانت شذى تطهو الطعام في المطبخ حينما عاد فادي زوجها من الخارج وهو يسب ويسخط كل شيء ، فركضت هي مسرعة للخارج ، و...

-شذى بتوجس : فادي ، في ايه اللي حصل ؟

-فادي بصوت هادر : في ايه ؟ ما أنتي طبعاً مش هايهمك حاجة

-شذى بحيرة واضحة وهي تشير بكلتا يديها : طب اهدى طيب وفاهمني في ايه ؟

-فادي بعصبية شديدة : الرسالة اترفضت يا هانم عقدت شذى حاجبيها في ضيق ، واتسعت عينيها في صدمة ، و...

-شذى بنبرة مذهولة : اترفضت ؟ طب إزاي ؟؟ ده انت كنت آآ..

-فادي بإنفعال زائد وهو يلوح بيده أمام وجهها : ماهو انتي السبب ، مش مخلياني أركز ولبخاني في طلبات البيت والجواز وأمك وأخواتك ، والقرف ده كله

-شذى بصدمة : أنا ؟ طب وأنا ذنبي ايه ؟ انا اللي ربنا بيقدرني عليه بأعمله معاك وآآ...

-فادي مقاطعاً بتشنج : أنا من يوم ما اتجوزتك والنحس ماسك فيا

-شذى بنبرة مريرة : نحس ، حرام عليك ، ده أنا قايدة صوابعي العشرة شمع عشانك

-فادي بتهكم : يا شيخة غوري ، ده أنتي بلوى

by Reham Hassan

اتبليت بيها ، ربنا ياخدك

-شذى وهي تبتلع غصة في حلقها : الله يسامحك

-فادي بضيق جلي : انتي كمان بتردي عليا

-شذى بخوف : وهو أنا قولت حاجة

-فادي بإنفعال : وانتي عاوزاني أستنى أما تردي ، ما هو انتي لو امك ربيتك كويس كنتي آآ..

-شذى مقاطعة بغضب : لو سمحت ماتجبش سيرة أمي بكلمة ، سبيها في حالها ، وآآ.... آآآآه

تفاجئت شذى بفادي يمسك بها من شعرها ، ويجذبها منه بقسوة ، ثم انهال عليها بالصفعات ، و..

-فادي بنبرة صارخة : اخرسي يا بنت الـ ❖❖❖❖ ، والله لأربيكي من أول وجديد

-شذى بتوسل : حرام عليك ، سيبني ، آآآه ، هاموت في ايدك

-فادي بتوعد ، ونظرات شيطانية : والله ما هرحمك النهاردة

ألقى فادي بزوجته على أرضية الصالة ، ثم ركلها بقدمه عدة مرات متتالية في أنحاء متفرقة من جسدها كأنه يركل كرة رياضية ، فأحدث على الفور كدمات بها ، ولم يصغ إلى توسلاتها له بالتوقف ، ولم تكف هي عن الصراخ ، ثم انحنى بجذعه للأسفل ، وأمسك بها من شعرها مجدداً ، وقام بجرها عبر الرواق في اتجاه غرفة نومهما ، فحاولت هي أن تقاومه ، وتتحرر منه ، ولكنه كان محكم قبضته عليها ، ولم يتركها إلا حينما اقترب من الفراش حيث سحبها عنوة ، وألقى بها عليه ، ثم قام بخلع حزامه ، وحوله إلى سياط ، وجلدها بلا هوادة عدة مرات حتى تعبت يداه ، وانهك بدنه ، فتركها صريعة الفراش ، واتجه إلى المرحاض وهو يتصبب عرقاً ، وصفع الباب خلفه بقوة ..

تكورت شذى على نفسها ، وحاولت أن تتحسس جسدها الذي كان يصرخ من الآلم ، و..

-شذى لنفسها ببكاء حارق : انت شيطان ، شيطان ،

by Reham Hassan

منك لله !! منك لله ، ربنا يخلصني منك !!!!

.....

أفاقت هي من تلك الذكرى وعبراتها أغرقت وجنتيها ، فلم يعانِ أي أحـد مثلما عانت هي ، لم يشعر أي شخص بمرارة الإهانة ، ولا بمذاق الذل مثلما تجرعته هي ..

توقفت شذى عن الركض ، وظلت تلهث بصعوبة وهي منحنية للأسفل بجسدها ومستندة بكفي يدها على ركبتيها ، و....

-شذى بنبرة مختنقة من البكاء : لو هاموت من الجوع مش هارجع للبني آدم ده تاني ، لو هاخسر كل الناس برضوه مش هارجعله ، ده كان ماضي وانتهى .....

.....

الفصل الثاني :

سمعت عبير صوت طرقات متقطعة على باب منزلها ، فدلفت خارج غرفة نومها وهي تحك فروة رأسها ، ثم رفعت قدميها عن الأرض قليلاً لتنظر إلى الطارق من (العين السحرية) المثبتة به ، ومن ثم فتحت الباب على عجالة و...

-عبير بنبرة متلهفة ، ونظرات استغراب ممزوجة بالحيرة : شـذى !

رفعت شذى رأسها للأعلى قليلاً لتراها رفيقتها بوضوح ، فلمحت أثار البكاء والحزن البادية على قسمات وجهها عامة ، وعلى عينيها وأنفها خاصة ..

فإنقبض قلبها ، وتوجست خيفة من أن يكون قد صار مكروهاً ما لأحد أفراد أسرتها ، لذا بادرت بـ .....

-عبير متسائلة بتخوف : حصل ايه يا شوشو ؟

لم تنبس شذى بكلمة ، بل أجهشت سريعاً بالبكاء

by Reham Hassan

الحـار والمرير ، ثم ارتمت في أحضان رفيقتها ، وظلت تبكي بمرارة أكبر ...

ضمتها عبير بكلا ذراعيها إلى صدرها بحنو ، وربتت على ظهرها ، و...

-عبير متسائلة بقلق بالغ : مامتك بخير طيب ، اخواتك كويسين ؟؟ في ايه اتكلمي ..!!!

-شذى بصوت مختنق : مـ.. ماما .. طردتني بعد ما عرفت إني اتطلقت

-عبير بنبرة مدهوشة : اييييييه ؟؟!!!!

.....

اجتمعت الفتيات الثلاث في غرفتهن ، وبدأن في حوارهن الساخن حـول ما جرى مع أختهن الكبرى ، و...

-داليا بنبرة حزينة : لازم نتصرف ، مش هانسيب شذى كده

-هند بنبرة جادة : أكيد لأ طبعاً ، إحنا اخواتها وهانقف معاها في أي قرار تاخده

-أسماء بنبرة منكسرة : بس .. آآ..

بس ماما

استدارت هند برأسها لتواجه أختها الصغرى ، و...

-هند مقاطعة بنبرة هادئة : سيبوا ماما عليا ، أنا هاكلمها

-أسماء بتوجس : هي ممكن ماتقبلش اصلاً إننا نفتح معاها سيرة شذى و..آآآآ...

وفجـأة استدارت الثلاث فتيات للخلف حينما وجدن والدتهن تفتح باب الغرفة عليهن ، وعلى وجهها قساوة شديدة لم يعهدوها منها من قبل .. ابتلعت أسمـاء ريقها في توتر شديد ، وارتسمت علامات الارتباك والخوف على وجه داليا ، بينما ظلت هند ثابتة في انفعالاتها ، و...

-حنان بنبرة صارمة وهي تشير بيدها : مش عاوزة أسمع أي واحدة فيكم تجيب سيرة شذى تاني ، انتو فاهمين !!

شهقت أسمـاء في فزع ، ووضعت كلتا يديها على فمها لتكتم صوتها ، في حين اتسعت مقلتي داليا في صدمة ممزوجة بالاندهـاش ، بينما تشدقت هند بـ....

by Reham Hassan

-هند بنبرة حادة : ايه اللي بتقوليه ده يا ماما ؟!

-حنان بنبرة هادرة : اللي سمعتوه ، أنا معنديش بنت اسمها شذى

-هند بنبرة محتجة ، ونظرات ضيقة : هي عملت ايه لكل ده

-حنان بنبرة غاضبة : اتطلقت ، وانا معنديش بنات يطلقوا ، وهي خالفت كلامي ، وعملت اللي في دماغها ، وخرجت عن طوعي ..!!!

-هند بنبرة معترضة : وفيها إيه لما تطلق ؟؟؟ حقها تختار حياتها طالما مش مرتاحة مع البني آدم اللي هي اتجوزته

-حنان بإنفعال جلي : لأ مش من حقها

-هند بنبرة قوية : ده شرع ربنا ، هي معملتش حاجة حرام ، إمساك بمعروف أو تسريح بإحسان

-حنان بغضب واضح : الكلام ده مايمشيش معايا ، أختكم جابتلي وجابتلكم العار

-هند بنبرة هادرة : عار ايه يا ماما ، حرام عليكي اللي بتعمليه ده والله فيها وفينا ، شذى عملت اللي ربنا آمرها بيه لما تستحيل الحياة مع زوجها ، كنتي عاوزاها تتصرف إزاي مع واحد كان مطفحها الدم ، بيصبحها بعلقة ويمسيها بعلقة ، وهاتك يا بهدلة وإهانة

-حنان بقسوة ، ونظرات جامدة : جوزها وهو حر فيها

اشتعلت الدماء في وجه هند ، واحتقنت عينيها ، و...

-هند بإعتراض صريح : لأ مش حر ، دي انسانة مش حيوانة عشان تكست وترضى باللي عمله فيها

-حنان بصراخ حاد : بس بقى ، هي كلمة واحدة ومش هاتنيها ، شذى محدش يجيب سيرتها في البيت ده طول ما أنا عايشة ، انتو فاهمين ..!!!

ثم انصرفت من الغرفة تاركة إياهن في حالة من الحزن المرير ..

.....

by Reham Hassan

سـردت شذى على رفيقتها عبير ما دار في منزلها من شجار عنيف مع والدتها ، وما تعرضت له من الطرد المصحوب بالإهانة كنتيجة لما فعلت ..

أشفقت عبير على شذى ، وظلت ضامة إياها في أحضانها وهما جالستان على الأريكة ، ثم مسدت على شعرها برفق ، وحاولت أن تهون عليها الأمـر ، و...

-عبير بنبرة هادئة : مش عاوزاكي تشيلي هم أي حاجة ، أنا معاكي ومش هاسيبك

-شذى بصوت مبحوح : اللي قاهرني إنها عارفة إن عندي حق في اللي عملته ، ومع ذلك هي موافقة إنه يدبحني حتى ، بس المهم أفضل مراته

-عبير بنبرة ضائقة : الله يسامحها مامتك ويهديها

-شذى بصوت مختنق : كنت مفكرة إنها بعد السنين دي كلها ، عقلها اتغير ، وتفكيرها بقى مختلف ، لكن هي زي ما هي ..

-عبير بنبرة مهتمة : الأصـول بتفرق يا شذى ، ومامتك صعيدية

-شذى بنبرة مريرة : دي أسوأ من أي حد

-عبير بتنهيدة إرهـاق : هما يومين وهتلاقيها راقت ، والحال اتصلح

-شذى وهي تتمتم بخفوت : معتقدش

-عبير بهدوء : طيب بصي مافيش داعي للرغي الوقتي ، انتي خشي غيري هدومك ، وإرتاحي شوية ، وإن شـاء الله خير ، ومش عاوزاكي تشيلي هم أي حاجة ، ده بيتك يا شوشو ، اقعدي فيه زي ما انتي عاوزة

-شذى بصوت مبحوح : ربنا يخليكي ليا ،أنا .. أنا مش هاطول كتير

-عبير بإصرار : بقولك ايه ، أنا أعدة هنا لوحدي ، وانتي اختي ، وإن ماشلتكيش الأرض ، أشيلك فوق رموشي

-شذى بنبرة ممتنة : ده العشم برضوه

-عبير بنبرة رقيقة : طب يالا ...

أرخت عبير ذراعيها عن شـذى ، وساعدتها على

by Reham Hassan

النهوض من على الأريكة ، وسارت برفقتها إلى غرفة النوم ، ثم أسرعت قليلاً في خطاها ناحية خزانة الملابس ، وانتقت لها منامة قطنية مريحة لكي تبدل فيها ثيابها ..

ألقت شذى بجسدها على الفراش ، وضمت ساقيها إلى صدرها ، وظلت تنتحب وهي تحاول الحصول على قسط من الراحة بعد ذلك اليوم المؤسف ..

راقبتها عبير بآسف شديد ، و...

-عبير لنفسها بضيق : ربنا يصلح حالك يا شوشو ، ويعدي الأيام الجاية دي على خير

.....

مر شهر على شذى البياع وهي ماكثة في منزل رفيقتها ، منعزلة عن العالم ، منزوية على نفسها ، لا تعرف ليلها من نهارها ، ولم تكف للحظة عن البكاء إلا حينما تنضب دموعها تماماً ، فتظل شاردة لبرهة ثم تستأنف البكاء مجدداً ..

انقطع الاتصال معها ومع أفراد عائلتها ، وعجزت عن التواصل مع أي من شقيقاتها ، وتفاجئت بحقيبة ملابسها مرسلة إليها في مقر عملها بأحد الشركات التجارية .. وبالتالي انتشر الخبر سريعاً في أرجاء الشركة ، وبدأت الأقاويل والأكاذيب تخُتلق عنها ... ولم تسلم هي من الشائعات المزوجة بنظرات الشماتة والإزدراء ...

.....

قررت شذى أن تتصالح مع والدتها ، ولكن شحب لون وجهها سريعاً ، وهربت الدماء من عروقها حينما صدمت بـ .....

-شذى بنبرة مصدومة وهي جاحظة العينين : اييه ، عزلوا ؟؟ ازاي ده حصل ، وامتى ؟؟؟

-حارس البناية بنبرة غير مبالية : مش عارف يا ست شذى ..

ثم صمت للحظة ليستأنف تدخين سيجارته ، و...

-حارس البناية بنبرة عادية : هي فجأة طقت في دماغ الست حنان إنها تمشي ، فجابت عربية

by Reham Hassan

العفش ولمت حاجاتكم وخدت اخواتك ومشيوا ..!!

-شذى بصوت مختنق : طب .. طب ما قالوش رايحين فين ؟

-حارس البناية بعدم اكتراث : لأ

شعرت شذى بأن الدنيا أظلمت فجأة في وجهها ، وأن روحها قد سحبت فجأة من جسدها ، وأنها صارت يتيمة فجأة حينما تخلت عنها أسرتها بالكامل ..

وقفت هي شاردة الفكر والذهن ، فعقلها بات مغيباً ، وعينيها أصبحتا مغرورقتين بالدموع .. وبدأت تنتحب وهي متسمرة في مكانها .. ورغم هذا حاولت أن تبدو متماسكة ، و...

-شذى بصوت أقرب للبكاء : طيب لو عرفت حاجة عنهم تبلغني الله يكرمك

-حارس البناية بعدم اهتمام : ربنا يسهل

أخرجت شذى من جيبها بعض النقود ، ومدت يدها به للحارس ، ثم دستها في جيبه ، و...

-شذى بنبرة شبه راجية : خد دول عشانك ، و.. وآآ.. أنا هاكتبلك العنوان بتاعي عشان لو وصلك أي حاجة برضوه ، أهو تقدر توصلي أو توصلهم بيا

تبدل حال الحارس سريعاً إلى الإهتمام البالغ بعد أن رأى ذلك المبلغ النقدي المغري ، واعتلى فمه ابتسامة رضا ، و...

-حارس البناية بنبرة مهتمة : ماشي يا ست الستات

ثم تركها حارس البناية وانصرف لكي يتابع باقي عمله ، في حين سارت هي بخطوات متثاقلة إلى الخارج وهي تجر أذيال الخيبة خلفها ...

.....

انعكس هذا الأمر على شذى بصورة جلية خلال الأيام اللاحقة ، وأثر هذا على أدائها لعملها ، فقد تغيرت طباعها للعزلة والإنطوائية ، وأصبحت متحفظة في حديثها مع الغير .. ثم تدريجياً بدأت تشعر بأنها منبوذة من الجميع وخاصة حينما يأتي وقت الراحة في العمل ..

by Reham Hassan

لاحظت عبير حالة الحزن الجلية والمسيطرة على شذى ، فقررت أن تتدخل من أجلها ، و...

-عبير بإهتمام : مش هاينفع أبداً اللي انتي بتعمليه في نفسك ده يا شذى

-شذى بنبرة منكسرة ، ونظرات حزينة : أنا بقيت لوحدى يا عبير ، بقيت يتيمة وأهلى موجودين

-عبير بنبرة آسفة : معلش ، دوام الحال من المحال ، وأكيييد الأمور هتتعدل مع الوقت

-شذى بإحباط : معتقدش ، ده مافيش أي خبر عنهم ، زي ما يكونوا فص ملح وداب

-عبير بجدية : أنا هحاول أوصلهم ، اطمني ، أنا مش ساكتة ، ومكلفة حد من زمايلي يتابع أخبارهم وهايبلغني لو وصل لأي حاجة تخصهم

-شذى بنبرة راجية : يا ريت يا عبير

-عبير بنبرة أكثر جدية ، ونظرات ثابتة : المهم أنا عاوزاكي تخرجي من الحالة اللي انتي فيها دي ، وتركزي في شغلك وتشوفي مستقبلك

-شذى وهي تعيد رأسها للخلف ، وبتنهيدة إرهاق : ربنا يسهل

-عبير بنبرة تحمل العزيمة : إن شاء الله هايسهل ، انوي إنتي بس خير ، وهتلاقي كل حاجة اتحسنت وبقت أفضل ..

.....

قررت شذى ألا تستسلم لأحزانها كثيراً ، لذا حاول المضي قدماً في حياتها ، وعقدت العزم على عدم الخلط بين حياتها الخاصة ، وحياتها المهنية ..

فبدأت مجدداً في تجاذب أطراف الحديث مع زميلاتها في العمل ، ولكن كانت الصدمة أن معظمهن يتجنبن الحديث معها ، أوإختلاق الأعذار لها ، وعدم الجلوس معها ... فمعظمهن تخشى أن تلحق بهن لعنة (الطلاق) ويصرن مثلها ..

أدركت شذى أن وجودها في هذا العمل لن يشكل إلا ضغطاً نفسياً كبيراً عليها ، وهي لن تتحمل

by Reham Hassan

أكثر من هذا ، لذا تقدمت بإستقالتها ، وجمعت أشيائها ورحلت عن الشركة شامخة الرأس ، تاركة أعين الشامتين تلتهمها لأخر مرة وهي ترمقهم جميعاً بنظراتها التي تحمل بقايا العزة ...

.....

عادت عبير من عملها لتتفاجيء بشذى قابعة في الغرفة تبكي بمرارة على حالها ، فأنتابها القلق ، وجلست إلى جوارها ، ثم ربتت على كتفها ، و...

-عبير بقلق جلي : في ايه يا شوشو ؟؟ طمنيني عليكي ؟

-شذى بصوت مختنق : أنا .. أنا سبت الشغل

-عبير بنبرة مصدومة وهي ترفع حاجبيها للأعلى : اييه ؟؟ سبتي الشغل ؟؟ طب ليه ؟؟؟

-شذى بنبرة باكية : خلاص معنتش قادرة أستحمل نظرة الشماتة في عيون الناس ، ولا طريقة تعامل زمايلي في المكتب ، أنا .. أنا بقيت حاسة إني زي اللي عنده جرب ولا مرض وحش و الكل خايف منه لأحسن يتعدي

-عبير بنبرة حزينة : لا حول ولا قوة إلا بالله ، هو الناس جرالها إيه بس

-شذى بنبرة تحمل المرارة : أنا تعبت ، مش كفاية الهم اللي أنا فيه ، ومحدش سايبني في حاله

احتضنت عبير شذى بكلتا ذراعيها ، وأسندت الأخيرة رأسها على كتف رفيقتها العزيزة ، و..

-عبير بخفوت يحمل الحنو : اهدي يا شوشو ، معلش ، هي فترة إن شاء الله ، وهتعدي .. كل حاجة هاتبقى أحسن من الأول

إزداد نحيب شذى ، وتعالت شهقاتها في آسى ، ثم رفعت رأسها لتنظر إلى رفيقتها بعينيها المتورمتين ، وأنفها المنتفخ من كثرة البكاء ، و...

-شذى بنبرة إحباط : مافيش حاجة هاتبقى زي الأول ..!

-عبير بنبرة تحمل التفائل ، ونظرات دافئة : ماتقوليش كده ، ربنا سبحانه وتعالى هايقف معاكي ، وصدقيني بكرة حياتك هاتتغير ، وهتفتكري الأيام دي وتضحكي عليها بعد كده ، وهاتشوفي ..... !!

by Reham Hassan

الفصل الثالث :

مـــرت الأيـام على شذى وهي تطالع الجرائد والمواقع الالكترونية باحثة عن وظيفة ما تعينها على متطلبات الحياة ، فهي لن تظل عبئاً على رفيقتها إلى الأبد ، فيكفيها أنها تتحمل كافة التكاليف دون أن تشتكي ..

تنهدت هي في إرهـاق ، ثم نهضت عن الفراش ، وتوجهت ناحية المطبخ لتعد وجبة العشاء لكلتاهما ..

في نفس التوقيت دلفت عبير إلى داخل منزلها وهي تهتف عالياً بـ ...

-عبير بنبرة متحمسة للغاية : شوشو .. صاحية يا حبيبتي ؟

-شذى بإستغراب : أيوه يا بيرو ، أنا في المطبخ

تنفست عبير لأكثر من مرة لتعيد تنظيم أنفاسها المتلاحقة ، ثم ألقت بالمفاتيح على الطاولة الرخامية ، وأسندت

كف يدها على كتف شذى ، ونظرت مباشرة في عينيها ، و...

-عبير بنبرة متفائلة : عندي ليكي أخبار حلوة يا شوشو

ضيقت شذى عينيها ، وارتسمت تعابير الحيرة على وجهها و..

-شذى بقلق : أخبار ايه ؟

-عبير بهدوء مفتعل : في شغلانة جديدة ليكي

-شذى فاغرة شفتيها : هـاه

-عبير وهي تمط شفتيها في سعادة : ايوه يا شوشو في شغلانة حلوة أوي ليكي ، والناس عاوزينك من بكرة لو حابة

-شذى بعدم تصديق : انتي بتهزري صح ؟

-عبير وهي تهز رأسها نافية : لأ طبعاً

-شذى متسائلة بعدم اقتناع : طب إزاي ؟

أخـذت عبير نفساً مطولاً ثم زفرته مرة واحدة ، وأرجعت رأسها قليلاً للخلف ، ثم ابتسمت لرفيقتها ، و...

-عبير بنبرة رزينة : شوفي يا ستي ، واحد من

by Reham Hassan

العملاء اللي بيتعاملوا مع المكتب بتاعنا كان بيتكلم مع زميلي لو كان يعرف حد يشتغل في السياحة حاجة زي مترجم مؤقت كده ، فأنا الصراحة مترددتش إني أتدخل في الحوار ، وأجيب سيرته ليكي

-شذى بإنزعاج ، ونظرات ثابتة : طب ليه تعملي كده ، افرضي الراجل أصلاً مش عاوز واحدة وآآ...

-عبير مقاطعة بجدية : يا بنتي هو مش فارق معاه راجل ولا ست ، المهم إنه يكون فعلاً جاد في شغله ، وملتزم ، ولو قدرتي فعلاً تثبتي نفسك هاتتثبتي

لـوت شذى شفتيها في ارتباك ، وفركت أصابعها في توتر ، ثم أخفضت رأسها قليلاً للأسفل ، و...

-شذى بتردد: بصراحة أنا مش عارفة أقولك ايه

-عبير بحسم : وافقي يا بنتي على طول ، دي فرصة مناسبة جداً ، وإن شاء الله تكون فاتحة خير عليكي وتعوضك عن اللي فات

-شذى بخفوت : ربنا يسهل

-عبير بنبرة متفائلة : يا حبيبتي بكرة تعرفي إن ربنا كرمك من وسع

-شذى متسائلة بجدية : طب فين مكان الشركة دي ؟

-عبير بنبرة متلهفة : ده مكتب سفريات ، أنا كتبت العنوان في ورقة ، وحطاه في الشنطة ، الوقتي هديهالك

-شذى بنبرة عادية : ماشي ، بس لو معجبنيش الشغل هامشي

-عبير بنبرة متشوقة : براحتك ، المهم تشتغلي

-شذى بتنهيدة : أوكي

قفزت عبير في مكانها فرحة ، ثم نظرت إلى شذى بنظرات دافئة ، وهي تغمز لها ، و...

-عبير بنبرة متحمسة : طب يالا بقى عشان نحتفل بالخبر السعيد ده

-شذى باستغراب : نحتفل ؟

-عبير وهي تومىء برأسها بشدة : طبعا .. دي فرصة يا قلبي .. يالا بقى

by Reham Hassan

ثم أمسكت عبير بذراع شذى وجذبتها منه إلى خـــارج المطبخ حيث كانت هي قد أحضرت قالباً من الحلوى لكي تحتفل معها بذلك الخبر السعيد ..

.....

في صباح اليوم التالي ،،

كانت شذى قد استعدت للذهـاب إلى مقابلة العمل ، تأنقت على غير العادة وارتدت حلة رسمية نسائية من اللون الكحلي الداكن ، ومن أسفلها ارتدت قميصاً حريرياً أبيض اللون حيث تمتاز ياقته بأنها تعقد على هيئة أنشوطة ، ثم وضعت على رأسها حجاباً من اللون الكحلي المقارب في درجة لونه من لون الحلة .. وقامت بوضع لمسه هادئة من مساحيق التجميل كي تخفي تلك الهالات السوداء التي تكونت أسفل عينيها ، وكذلك لتعطي نفسها مظهراً جذاباً .. أوقفت شـذى سيارة الأجرة عند العنوان المدون في الورقة ، ثم ترجلت منها ، وسـارت بخطى واثقة في اتجاه الرصيف المقابل ..

في بالبداية وقفت هي حائرة في مكانها تحاول معرفة أي مقر ستذهب إليه ، حيث كانت هناك عدة شركات صغيرة متخصصة في السياحة .. وضعت شذى كف يدها على رأسها ، وعبثت في حجابها ، و...

-شذى بنبرة حائرة وهي تنظر أمامها : طب أنهو شركة بالظبط ، ده كلهم شبه بعض .. يا ربي أعمل أنا ايه الوقتي ، أيوه أنا أكلم عبير وأعرف منها

ثم أخرجت هي هاتفها المحمول من حقيبة يدها الصغيرة ، وقامت بالاتصال برفيقتها عبير ، ولكن كان هاتفها غير متاحاً ، فزفرت في انزعاج ، و...

-شذى بضيق : وده وقته ، أووووف !!!

فكرت هي أن تستعين بالورقة المدون بها العنوان لعلها تخمن مقر الشركة ..

وبالفعل أخرجت شذى الورقة من حقيبتها ، ثم نظرت إلى العنوان ، وأيقت أنه لم يدون بها اسم الشركة ، فقط اسم صاحبها ، الأستاذ محمود ..

by Reham Hassan

احتارت هي فيما ستفعله ، ثم حسمت أمرها بـ ..

-شذى بنبرة جادة : أحسن حاجة أعملها إني اسأل عن صاحب الشركة اللي اسمه محمود

سألت شذى أحد أفراد الأمن الخاص عن صاحب شركة سياحة يدعى محمود ، فأشار لها الأخير على مقر شركة ما تقع في بداية الطريق ، فنظرت له بإمتنان ، ثم شكرته ، وتوجهت إلى هناك ..

ابتسمت شذى في سعادة لأنها عرفت مقر الشركة التي كانت تبدو فاخرة من مدخلها الزجاجي .. وقرأت بعينيها اسم الشركة ، و...

-شذى لنفسها بخفوت : المقر الرئيسي لشركة الراودي ، تليفون رقم ((.....)) ، إدارة المهندس محمود الراودي ..

تنهدت هي في ارتياح ، واعتلى ثغرها ابتسامة رضا ، فقدتوقعت أن تكون على مستوى راق ، وبالتالي ستكون بداية موفقة لها ...

-شذى بنبرة متفائلة : شكل الشركة بيقول إنها حاجة مش عادية ، يا مسهل ، كده أنا مطمنة شوية إنها مش أي كلام ..!!!!

استعادت شذى القليل من الثقة ، ثم دلفت إلى الداخل بعد أن دفعت الباب بيدها ، فرحب بقدومها أحد الموظفين العاملين بالشركة ، و..

-موظف ما بنبرة رسمية هادئة : أهلاً وسهلاً بحضرتك ، أؤمري

-شذى بخفوت : أنا عندي انترفيو مع مستر محمود الراودي

رمقها الموظف بنظرات غريبة ، ثم زم فمه ، و...

-موظف ما بجدية : مممم.. لحظة واحدة أبلغه ، بس اسم حضرتك ايه ؟

-شذى بنبرة واثقة : مدام شذى حسن البياع

-موظف ما مبتسماً إبتسامة مجاملة وهو يشير بيده : تمام يا فندم ، اتفضلي حضرتك ، وأنا هابلغه

-شذى بابتسامة هادئة : ميرسي لتعبك

by Reham Hassan

استدارت شذى بجسدها للخلف ، وجلست على أقرب أريكة جلدية ، ثم وضعت ساقها فوق الأخرى ، وظلت تختلس النظرات حولها .. في حين انصرف الموظف في اتجاه رواق ما جانبي وتوارى عن الأنظار ...

مرت الدقائق على شذى كأنها ساعات ، وبدأ التوتر يعتريها ، فحاولت أن تتنفس بهدوء لتحافظ على ثابتها الانفعالي .. لم تنكر أن العرق البارد قد تسرب إليها ، وأنها نوعاً ما تخشى أن تفشل في تلك المقابلة ، ولكن سرعان ما حاولت أن تطرد تلك الأفكار السلبية عن عقلها ، وبدأت تركز في كيفية بدء المقابلة

عاد الموظف من الداخل وعلى وجهه ابتسامة سخيفة ، ثم ..

-موظف ما بنبرة هادئة : اتفضلي يا مدام شذى ، مستر محمود في انتظارك

-شذى بنبرة شبه متوترة : أوكي

نهضت شذى عن الأريكة ، وعدلت من هندامها ، ثم سارت إلأى حيث أشار الموظف ، وظلت تتنفس بهدوء حذر ..

توقفت هي أمام باب زجاجي عريض غير شفاف ، ثم طوت قبضة يدها وطرقت عليه بخفة ، فسمعت صوتاً يأتيها من الداخل يسمح لها بالدخول ، فزفرت في توتر ، ثم دلفت إلى الداخل ..

أطرقت شذى رأسها للأسفل وهي تسير في اتجاه ذلك المكتب الذي يتواجد في منتصف الغرفة تقريباً ، ولكنها تقفت عن الحركة حينما سمعت ذلك الصوت العميق يتحدث بـ ...

-محمود بنبرة رخيمة : أظن من الأفضل ان حضرتك تبصي فوق شوية عشان تعرفي أنا فين بالظبط

التفتت شذى برأسها للخلف لتجد رجلاً وقوراً في هيئته ، يظهر بعض الشيب على جانبي رأسه

by Reham Hassan

ويبدو أنه على مشارف الأربعينات من عمره ، ورغم هذا يبدو شاباً قوياً في ملامحه القمحية ، كما كان يضع نظاره طبية على منتصف أنفه تظهر مدى جديته ، أما أهدابه فهي كثيفة وتبرز من أسفلها عينيه البنيتين ، ويرتدي قميصاً أبيضاً مثنية أكمامه إلى منتصف ساعده ، ويمسك بيده ملفاً ما ، وفي يده الأخرى هاتفه المحمول .. تنحنحت هي في حرج ، ورفعت رأسها للأعلى قليلاً ، و...

-شذى بصوت شبه مضطرب وهي تشير بإصبعها : أنا كنت مفكرة إن حضرتك أعد على المكتب هناك وآآ...

-محمود مقاطعاً بهدوء وهو يشير بعينيه البنيتين : أهـا .. مافيش مشكلة ، تقدري تتفضلي تقعدي هناك ، وأنا شوية وهاكون معاكي

-شذى بخفوت : اوكي

جلست شذى حيث أشـار وظلت تفرك أصابعها في توتر واضح ، وحاولت أن تحافظ على ثباتها الإنفعالي ..

كانت بين الحين والأخـر تحاول اختلاس النظرات من زاوية عينها نحو ذلك الرجل ، ولكنه كانت تخشى أن يمسك بها وهي تنظر إليه .. في النهاية اقترب هو من مكتبه ، وجلس على المقعد المقابل لها ، ثم أسند نظارته الطبية على سطح المكتب ، وأعـاد ظهره للخلف ، و...

-محمود بنبرة هادئة وهو ينظر مباشرة إليها : أنا معاكي ، سوري إن كنت عطلتك

-شذى بنبرة شبه متلعثمة : آآ.. ولا .. ولا يهمك يا فندم

-محمود بنبرة متريثة : أكيد إنتي عندك فكرة عن طبيعة الشغل هنا صح ؟

ابتلعت شذى ريقها الذي كان قد جف تماماً من حلقها ، واعتدلت في جلستها ، و...

-شذى بهدوء حذر : يعني ، هي عبير كانت ادتني فكرة ، وقالتلي على اللي المفروض هاعمله هنا

ضيق محمود عينيه قليلاً ، ووضع إصبعيه على طرف ذقنه ليحكها ، و...

by Reham Hassan

-محمود بإستغراب : عبير !

-شذى وهي تهز رأسها في بلاهة : أيوه ، ماهي اللي قالتلي عن إن حضرتك عاوز مترجم ، وإنها رشحتني لحضرتك ، وآآ..

-محمود بجدية شديدة : بس أنا معرفش واحدة اسمها عبير

وكأن شخصاً ما قد ألقى لتوه بدلو من الماء المثلج على رأسها ، حيث ارتسمت علامات الصدمة المزوجة بالاندهاش على ملامح وجهها ، واتسعت عينيها في عدم تصديق ، و..

-شذى بذهول : نعم !

وضع محمود ساقه فوق الأخرى ، وأسند مرفقه على سطح المكتب ، ولم يرمش بعينيه للحظة ، وظل متطلع إليها ، و...

-محمود بنبرة جادة ونظرات ثابتة : أنا لاقيت الموظف برا بيقولي في واحدة جاية عشان مقابلة شغل ، فالفضول بصراحة خلاني أعرف مين دي اللي جاية تشتغل عندي هنا

-شذى فاغرة شفتيها في صدمة : هاه

أنزل محمود ساقيه ، وأمال جذعه للأمام قليلاً في اتجاه شذى ، و...

-محمود بنبرة تحمل الاستهزاء : الغريبة كمان إنك بتقولي جاية تشتغلي مترجمة ، بس واضح إنك مش بتعرفي تقري كويس ، لأن ده مكتب تصميمات هندسية ، مش سياحة !

-شذى بنبرة مشدوهة : مكتب تصميمات هندسية

-محمود بنبرة واثقة تحمل الغرور : أيوه ، وأنا المهندس محمود الراودي ، أظن الصورة وضحت عندك !

اكتست وجنتي شذى بحمرة الإحراج ، فهي لم تتوقع أن يحدث لها هذا ، فبعد أن كانت واثقة من حصولها على فرصة مؤكدة للعمل ، بات لزاماً عليها الآن أن تعتذر عن خطئها الغير مقصود ..

تابع محمود عن كثب التغيرات البادية على وجه شذى ، لم ينكر أن الصدمة كانت واضحة كوضوح الشمس في كبد السماء عليها ،

by Reham Hassan

ورغم أنه وجهه كان خالي من التعبيرات إلا أن الفضول كان يحثه على معرفة بعض التفاصيل التي تخص تلك المرأة الجالسة أمامه .. لذا بادر هو بـ ...

-محمود بنبرة رزينة : انتي قولتلي اسمك ايه ؟

لم تنتبه شـذى إلى ما يقوله حيث كان عقلها مشغولاً بكيفية التصرف في ذلك الموقف الحرج ، فلاحظ هو شرودها ، فأعاد تكرار سؤاله ولكن بنبرة أعلى ، فانتبهت له ، ونظرت إليه بخجل ، و...

-شذى بإضطراب : أنا .. آآ.. أنا مدام شذى البياع

-محمود وهو يمط شفتيه في اهتمام : ممم... مدام .. طيب ليه مخلتيش جوزك قبل ما تيجي هنا يسألك عن طبيعة الشغل اللي المفروض انتي بتعملي انترفيو عنه ، أو على الأقل مكانه بالظبط

-شذى بخفوت وتلعثم : أنا .. أنا مطلقة

قطب محمود جبينه ، ونظر إليها وهو يرفع أحد حاجبيه ، وكأن الكلمة قد استرعت انتباهه بشدة ، و...

-محمود بنبرة أكثر إهتماماً : مطلقة ! ممكن أعرف ليه ؟

شعرت شذى بالحرج الشديد من سؤال هذا الغريب لها ، لذا نهضت فجـأة عن مكانها ، ورمقته بنظرات حادة قبل أن تتشدق بـ ...

-شذى بنبرة شديدة اللهجة : بيتهيألي ده مايخصش حضرتك

نهض محمود هو الأخـر عن مقعده ، ووقف قبالتها ، ونظر مباشرة في عينيها بنظراته القوية العميقة ، و...

-محمود بنبرة جادة : أنا مسألتش عن حاجة غريبة ، وأعتقد إنك لو هاتقدمي في أي وظيفة لازم المدير يعرف تفاصيل عن موظفينه

-شذى بنبرة حادة : والله حياتي الشخصية مش هاتهمك أو تهم غيرك .. عن اذنك !!!

هّمت شذى بالانصراف ولكن قبض محمود على ذراعها بقبضة يده ليمنعها من التحرك ، فنظرت هي إليه بنظرات محتقنة ، وإزدادت تعبيرات

by Reham Hassan

وجهها الغاضب ، ورفعت حاجبيها في استنكار ، و...

-شذى بنبرة شبه منفعلة تحمل الخوف: انت بتعمل ايه ؟! سيب دراعي

-محمود بنبرة متحدية ، ون ظرات قوية : مش قبل ما تعتذري

-شذى بإستنكار : نعم ؟ أعتذر !!!

-محمود بنبرة متصلبة : أيوه ، عن وقتي اللي ضيعتيه ، وعن اسلوبك المستفز ، وآآ...

تذكرت شذى كيف كانت تعامل بقسوة من قبل طليقها الأسبق ، فخافت أن يتهور ذلك الغريب عليها ، لذا حسمت الأمر سريعاً بـ ....

-شذى مقاطعة بنبرة متعجلة وشبه مختنقة : أنا أسفة ، سيب دراعي

إنتابت الدهشة قسمات وجه محمود الذي لم يتخيل أن تعتذر تلك المرأة الشابة بكل بساطة ، ونظر إليها بإندهاش شديد ، ثم أرخى قبضته على الفور عن ذراعها ، فأسرعت هي بالرحيل عن مكتبه ، وظل هو محدقاً بها إلى أن

اختفت عن ناظريه ..

ركضت شذى إلى خارج مقر المكتب وهي تضع يدها على فمها محاولة كبح دموعها التي سبقتها في النزول على وجنتيها ..

تعجب الموظف مما أصاب تلك الشابة ، ولوى فمه في حيرة ، ولكنه لم يضع للأمر أي أهمية ، وعاود النظر إلى شاشة حاسوبه ..

خرج محمود من مكتبه ، ثم أسرع في خطاه ناحية المدخل وهو يحمل في يده حقيبة يدها التي غفلت عنها ونسيتها على المقعد ، ووقف أمام الباب محاولاً رؤيتها ، ولكنها للأسف كانت قد تلاشت تماماً ، ولم يعد لها أي أثر ..

-محمود بنبرة متعجبة وهو يحك فروة رأسه : مش معقول تكون اختفت بالسرعة دي ! طب هاوصلها إزاي ؟

حدق محمود في الحقيبة النسائية التي بيده ،

by Reham Hassan

وضيق عينيه أكثر ، ثم قرر أن يفتحها ويرى محتوياتها لعله يستدل منها على ما يشيرإلى عنوانها فيعيدها بالتالي إليها ..

وبالفعل فتح هو الحقيبة ، ونظر إلى تلك الحافظة الأنيقة الحمراء الموجودة بداخلها ، و...

-محمود لنفسه بنبرة جادة : أكيد بطاقتها هاتكون جواها ، ماهو مش معقول هاتمشي من غيرها ..!

عـاد محمود إلى الداخل ، ثم اتجه إلى مكتبه ، وأغلق الباب خلفه ، وقام بإسناد الحقيبة على سطح مكتبه ، ثم جلس على مقعده الوثير ، وفتح حافظة النقود وبدأ يقلب في محتوياتها ..

-محمود بنبرة هادئة وهو يعبث بالحافظة : واضح كده إن هي معهاش فلوس كتير ، ممم.. دول صور مين دول ، البنات دول فيهم شبه منها ، جايز اخواتها ، مممم .. وده مين الراجل ده كمان .. اهـا .. بطاقتها أهيه !

أخـرج محمود بطاقة الهوية من أحد جيوب الحافظة ، وبدأ يقرأ ما دون عليها بنبرة رزينة وبطيئة في نفس الوقت ، و...

-محمود بنبرة عميقة ، وهو ينظر للبطاقة بنظراته الثاقبة : شذى حسن البياع ، ليسانس آداب ، ساكنة في ((.....)) ..!

اعتلى ثغره ابتسامة غرور ، وظل يمرر البطاقة بين أصابعه ، و...

-محمود بنبرة واثقة : ماشي يا مدام شذى ، أنا خلاص عرفت إزاي هاوصلك ..... !!

.....

by Reham Hassan

الفصل الرابع :

بعد أن انتهى محمود من عمله ، قرر أن يتوجه للعنوان المدون على بطاقة هوية شذى كي يعيد إليها حقيبتها ، لذا استقل سيارته ، واتجه إلى البناية التي تقطن بها

ترجل هو من السيارة ، ووقف مستنداً بذراعه على بابها الأمامي ، وجاب ببصره المكان ، فلمح حارساً ما جالساً على ما يشبه (المصطبة) أمام إحدى البنايات ، وواضعاً لساقه أعلاها ، فقرر أن يتجه إليه ويسأله ..

أغلق محمود باب السيارة ، ثم سار بخطوات ثابتة نحوه ..

رمق حارس البناية محمود بنظرات متفحصة من عينيه الثاقبتين ، و...

-محمود بصوت رخيم : سلامو عليكم

-الحارس بنبرة شبه فظة : خير يا أوستاذ ؟ بتدور على حاجة

-محمود بنبرة هادئة : ايوه ، مدام شذى

اعتدل الحارس في جلسته ، وأنزل ساقه ، ثم حدج محمود بنظرات أكثر تفحصاً ، و...

-الحارس بنبرة جافة : مدام شذى مين ؟

-محمود بنفس الهدوء الرزين : مدام شذى حسن البياع ، مش ده العنوان بتاعها

-الحارس بنبرة غير مكترثة : أه هو

أخـرج محمود مبلغاً نقدياً من جيبه ، ثم مد يده به إلى الحارس الذي انتفض فرحاً من مكانه ، وتبدلت ملامح وجهه للرضا الممزوج بالطمع ، و...

-محمود بصوت عميق : خد دول عشانك

-الحارس بنبرة متلهفة : الله يكرم أصلك يا بيه ، أنا خدامك

-محمود متسائلاً بهدوء : أومـال هي موجودة ؟

-الحارس بنبرة عادية : هي مين ؟

-محمود بصوت شبه متحمس : شذى .. آآ.. قصدي مدام شذى

-الحارس بإهتمام : لا مش هنا

-محمود متسائلاً بفضول : يعني هي لسه

by Reham Hassan

مرجعتش من برا

-الحارس بصوت عادي : لأ يا باشا ، هي أصلا مشيت من هنا ، وأهلها كمان عزلوا وسابوا المطرح من فترة

-محمود بنظرات مصدومة ، ونبرة فضولية : نعم ؟ عزلوا !!

-الحارس بنبرة شبه خافتة : أصل بعيد عنك وعن السامعين ، الست شذى خلعت جوزها ، فأمها غضبت عليها ، وطردتها من البيت ، وبعدها خدت اخواتها البنات ومشيوا

اعتلت الصدمة قسمات وجه محمود الذي جاهد ليبقى ثابتاً في ردة فعله ، ورغم أن المفاجأة كانت قوية إلا أنه لم ينكر إندهاشه من تصرف تلك الوالدة ...

راقب الحارس ردة فعل ذلك الشخص المهيب ، فأراد أن يثير إهتمامه أكثر ، فاقترب منه ، و....

-الحارس متابعاً بنفس النبرة الخافتة : بس الحق يتقال الست شذى مالهاش دعوة بأي حاجة ، لكن أمها الله يسامحها بقى اللي شديدة ومش بتتهاون في حاجة ، ربنا يسترها على ولايانا

-محمود بجدية : متشكر ليك

لوى محمود فمه في استهجان ، وكان على وشك الإبتعاد عن الحارس ، ولكنه توقف حينما سمعه يصدح عالياً بـ ...

-الحارس بصوت عالي : بس الست شذى سيبالي عنوانها اللي هي أعدة فيه

استدار محمود بجسده للخلف فقد نجح الحارس في استعارة انتباهه بعبارته الأخيرة ، و..

-الحارس مكملاً بصوت فاتر : بس أنا مش فاكر هي كانت سابتلي الورقة فين

أيقن محمود أن ذلك الحارس يطمع في مبلغ مالي إضافي ، لذا أدخل يده في جيب بنطاله ، وأخرج ورقة نقدية من فئة الـ مائة جنية ، ولوح بها في الهواء ، فأسرت على الفور عيني ذلك الحارس الطامع ، و...

by Reham Hassan

-محمود بنبرة جادة : دي تفكرك ؟!

اختطف الحارس الورقة النقدية من بين أصابع يد محمود ، و...

-الحارس بنظرات زائغة ، ونبرة طامعة : أيوه أومال

وبالفعل أحضر الحارس تلك الورقة التي تركتها شذى لديه ، فقرأ محمود العنوان ، وعرفه على الفور ، وقرر أن يدونه في مفكرة صغيرة معه ، ثم انصرف مبتعداً عن الحارس الذي ظفر بمبلغاً نقدياً بدون أي مجهود يُذكر ...

رن هاتف محمود في جيبه ، فأخرجه ، وأجاب على الاتصال ، و...

-محمود هاتفياً بنبرة متريثة : خير .. ممم... طيب ...

ثم صمت قليلاً ليستمع إلى باقي المكالمة ، وظل يعبث تارة بشعره ، وتارة أخرى بطرف ذقنه ، و...

-محمود هاتفياً بجدية : أهـا .. خلاص ماشي ، أنا مسافة السكة وجـاي ، قوله يطمن ، وأنا هاشتغل على التصاميم من النهاردة وهاتخلص قبل الميعاد ..!

ثم سـار محمود في اتجاه سيارته وهو يكمل حديثه عبر هاتفه المحمول ..

.....

مرت عدة أيام على شذى وهي تبحث عن عمل بديل خاصة بعد أن اعتذرت لها رفيقتها عبير عن سوء الفهم الذي حدث بشأن الوظيفة ..

و لم ترد هي أن تضع عبير في موقف محرج ، فرفضت أن تقبل تلك الوظيفة ، وقررت البحث عن شيء أخـر مناسب لها ..

ظنت شذى أنها فقدت حقيبتها في إحدى وسائل المواصلات ، وحزنت لضياع الحافظة التي تحتوي على صور أخواتها ووالدتها ، وكذلك بطاقة هويتها ..

عاونتها عبير في التقدم بطلب للحصول على بديل أخـر لبطاقة الهوية ..

by Reham Hassan

انشغل محمود بإنهاء التصاميم الهندسية الخاصة بأحد المشاريع الجديدة ، وتناسى موضوع إعادة حقيبة شذى تماماً ، وظل عاكفاً على عمله حتى حضر إليه خليل (الساعي) المسئول عن تنظيف المكتب ، و..

-خليل بنبرة عادية : محمود باشا

لم ينتبه له محمود حيث كان مسلطاً بصره على تلك اللوحة المرسوم عليها خطوطاً هندسية ، و...

-محمود بهدوء : خير يا عم خليل

-خليل بنبرة طبيعية وهو يشير بعينيه : أنا لاقيت دي وأنا بأنضف الدولاب اللي هناك ده

استدار له محمود برأسه ، ونظر إليه بنظرات جادة ، فرأى تلك الحقيبة التي تخص شذى في يده ، فنهض عن مقعده ، و...

-محمود بنظرات ضيقة ، ونبرة جادة للغاية : ياه ده أنا نسيت الشنطة دي خالص

-خليل متسائلاً بحيرة : تحب أعمل فيها ايه يا بشمهندس ؟

مد محمود يده ، وأمسك بالحقيبة وظل يقلبها بكف يده ، و...

-محمود بهدوء : متعملش حاجة يا عم خليل ، أنا اللي هاعمل

-خليل بعدم اهتمام : ماشي يا باشا ، اللي يريحك

-محمود بنبرة ممتنة : شكراً يا عم خليل على تعبك

-خليل متسماً ابتسامة عادية : على ايه بس يا بشمهندس ، ده أنا بأعمل شغلي وبس

ترك الساعي خليل المكتب ، بينما ترك محمود الطاولة التي كان يرسم عليها ، واتجه ناحية مكتبه وهو مازال ممسكاً بالحقيبة ومحدقاً بها ، و...

-محمود لنفسه بنبرة متعشمة ونظرات متفائلة : أكيد ليا لي نصيب أشوفك النهاردة بعد ما نسيتك خالص !

.....

by Reham Hassan

أمسكت شذى بكوب النسكافيه الساخن بأصابعها ، وظلت تحتسي منه بعض الرشفات وهي تنظر إلى الفيلم الأجنبي المعروض على إحدى المحطات المتلفزة .. ثم قامت بثني ساقيها التي تبرز من أسفل تلك التنورة القصيرة التي ترتديها أسفل منها ، وحدقت أكثر في المشهد الحالي ..

سمعت هي صوت قرع جرس الباب ، فزمت شفتيها ، واستدارت برأسها للخلف ، و...

-شذى بنبرة شبه عالية : عبير الباب بيخبط ، أكيد بتاع الديلفري جاب الأكل

-عبي بصوت عالي : معلش افتحي انتي يا شوشو ، أنا في الحمام ، ولسه مخلصتش

ظل الجرس يقرع مجدداً ، فزفرت شذى في انزعاج ، و..

-شذى بتذمر : هو أنا لازم أفتح الباب يعني بشكلي ده ، أووووف !!!!

نهضت هي عن الأريكة ، وأسندت كوب النسكافيه على أقرب طاولة ، ثم هتفت عالياً بـ ...

-شذى بصوت عالي : لحظة يا اللي على الباب ، أنا جاية اهو

ثم اتجهت شذى سريعاً إلى غرفة النوم ، وأحضرت روباً منزلياً ، وكذلك حجابها ، وارتدت الاثنين على عجالة ، ثم أحضرت بعض الأموال من حافظة نقود عبير ، وسارت إلى خارج الغرفة في اتجاه باب المنزل ..

فتحت شذى الباب ومدت يدها بالنقود ناحية الطارق ، ولكنها تسمرت في مكانها حينما رأت ذلك الرجل الذي إلتقت به من قبل واقفاً أمامها بطلته وهيبته الغير عادية ، فارتسمت علامات الذهول عليها ، وفغرت شفتيها في بلاهة ، بينما ابتسم هو لها ، و...

-محمود بصوت عذب : ازيك يا مدام شذى

أرجعت شذى يدها للخلف ، وابتلعت ريقها في

by Reham Hassan

عدم تصديق ، و...

-شذى بصوت متحشرج : آآ.. انت !

-محمود بنبرة رخيمة : مش هاتقوليلي أتفضل ، ده أنا حتى جاي مخصوص عشانك

-شذى بنبرة مصدومة : انت عرفت مكاني إزاي ؟

-محمود بهدوء آســر : اللي يسأل مايتهوش يا مدام شذى

-شذى بنظرات مذهولة ، ونبرة جادة : وانت .. وانت بتسأل عني ليه ؟

-محمود بنبرة شبه معاتبة : هو احنا هانفضل نتكلم كده على الباب ؟ مش هاتقوليلي أتفضل ؟!

أطرقت شـذى رأسها للأسفل ، وأخفضت بصرها ، ثم همست بـ ...

-شذى بحرج : آآ.. أنا .. أنا أسفة مش هاينفع

-محمود بإصرار : على فكرة أنا فاهم كويس إن مايصحش راجل غريب يجي يزورك ، بس الوقفة على السلم مش حلوة برضوه ،

صح ولا أنا غلطان ؟

استدارت شذى برأسها للخلف حيث سمعت صوت باب المرحاض يُفتح ، فأيقنت أن عبير قد انتهت من الاستحمام ، لذا واربت الباب ، وتشدقت بـ ...

-شذى بنزق : بص ده مش بيتي عشان أقدر أسمح لحد انه يدخل ولا لأ ، فلو في حاجة مهمة حضرتك حابب تقولها فيا ريت تقولهالي بسرعة، لو لأ يبقى تتفضل بعد إذنك عشان هاقفل

-محمود باستغراب : بقى هو ده واجب الضيافة ؟

-شذى بحدة : ده مالوش علاقة بواجب الضيافة ، وآآ..

-عبير مقاطعة بدهشة : انتي يا بنتي قافلة الباب كده ليه

ثم قامت عبير بجذب الباب من مقبضه لكي تتمكن من فتحه ، فتعجبت من ذلك الشخص الوقور الذي يقف على باب منزلها ، و...

-عبير متسائلة بحيرة وهي تشير بإصبعها : مين ده ؟

-شذى بتردد : ده آآ.. ده

by Reham Hassan

-محمود مبتسماً في هدوء : أنا المهندس محمود الراودي

هزت عبير رأسها في عدم فهم ، وضيقت عينيها أكثر ، ثم وزعت نظرها ما بين شذى ومحمود ، و...

-عبير متسائلة بفضول أكبر : برضوه مين ده ؟

-شذى بتلعثم : بصي ، ده .. آآآ.. هو .. أقصد ، آآ...

-محمود مقاطعاً بنبرة متريثة : أنا اللي المدام اتقابلت في مكتبي بالغلط عشان انترفيو

-عبير وهي تعيد رأسها للخلف : أها ..

-محمود مكملاً بنفس الصوت الرخيم : وكنت جاي النهاردة عشان أرجع شنطة مدام شذى اللي نسيتها عندي

ثم مد يده بحقيبة بلاستيكة فاخرة تحتوي على حقيبة شذى اليدوية بداخلها ، فأسرعت شذى بالتقاطها منه ، وفتحها ، و...

-شذى بتلهف : هي الشنطة كانت معاك ؟

-محمود وهو يوميء برأسه : أها

-عبير باستغراب : الله مش دي اللي كانت ضاعت منك في التاكسي باين ؟

-شذى بإندهاش وهي ترفع كلا حاجبيها للأعلى : مش معقول ، يعني انت كنت محتفظ بيها ؟!

-محمود وهو يهز رأسه موافقاً : أها ، بس انشغلت للأسف فمعرفتش أجيبهالك

-عبير وهي تمط شفتيها في إعجاب : مممم..

أمسكت شذى بالحقيبة بكلتا يديها ، ثم أخرجت منها حافظة نقودها ، وبدأت تتأكد من محتوياتها ، في حين تابع محمود ما تفعله هي بإبتسامة هادئة ، بينما عقدت عبير كلا ساعديها أمام صدرها ، وظلت تراقب الاثنين في صمت ..

-محمود بنبرة مازحة : اطمني كل حاجة زي ما هي ، أنا مخدتش حاجة ، وإيدي مش طويلة تووردت وجنتيها قليلاً من الإحراج ، وحاولت أن تحيد ببصرها عنه ، و...

-شذى وهي تتنحنح في خجل : احم .. آآ.. مقصدش ، بس المحفظة كان فيها البطاقة وشوية صور وحاجات تانية

by Reham Hassan

-محمود مبتسماً ابتسامة مجاملة : راجعي حاجتك كويس ، واطمني

-عبير متدخلة في الحوار : طب ما تيجوا نكمل كلامنا جوا

-شذى بنبرة معترضة : نعم !

نظرت شذى إلى عبير بنظرات حادة تحمل اللوم ، في حين تابعت الأخيرة بعدم اكتراث بـ ...

-عبير بنبرة متشوقة : مش معقول يعني البشمهندس محمود يعمل معاكي الواجب ، واحنا مش نرحب بيه ولا حتى نقوم معاه بواجب

-محمود بهدوء : مافيش داعي لده ، أهم حاجة إني سلمت الأمانة تاني

-عبير بإصرار : لا والله ماينفع أبداً ، لازم حضرتك تتفضل تشرب حاجة ، ولا ايه رأيك يا شذى ؟ انتي عاوزاه يقول علينا بخلا

-شذى بوجه عابس وهي مطرقة الرأس : آآ.. بـ... براحته ، هو .. هو أدرى بظروفه ، لكن أنا بشكره على اللي عمله

-محمود مبتسماً في عذوبة : يا ستي العفو على ايه

-شذى بإقتضاب : طب تمام ، عن اذنكو أنا بقى

-عبير فاغرة شفتيها في صدمة : ايه ده انتي رايحة فين ؟

-شذى بنبرة جادة وملامح وجه صارمة : داخلة جوا

-عبير بخفوت وهي تغمز بطرف عينها : طب وآآ..

تنحنح محمود في حرج بعد أن سمع العبارة الأخيرة لشذى ، ثم رمق كلتاهما بنظرات ثابتة قبل أن يردف بـ ....

-محمود بجدية : مافيش داعي خلاص ، فرصة سعيدة إن شوفت حضراتكم ، وأهم حاجة إن الشنطة رجعتلك

-عبير بنبرة محرجة، ونظرات مصدومة : يا بشمهندس إحنا لسه آآ..

-محمود مقاطعاً بنبرة جادة : معلش مرة تانية لأن عندي شغل كتير متعطل ، عن اذنكم

لم يترك محمود الفرصة لكلتاهما للرد عليه

by Reham Hassan

حيث سار في اتجاه الدرج ، ونزل عليه سريعاً ومختفياً عن أنظارهما ، فزمت عبير شفتيها في استهجان ، و...

-عبير بنبرة معاتبة : يعني ينفع اللي عملتيه ده ؟

-شذى بهدوء مفتعل : عملت ايه بس ؟

-عبير بنبرة شبه حادة : يعني الراجل يجي لحد هنا يرجعلك حاجتك تقومي انتي تقابليه المقابلة الناشفة دي

دلفت شذى إلى داخل المنزل وهي تنظر امامها ، و...

-شذى باستخفاف : لا ناشفة ولا مبلولة ، أنا مش عاوزة أدي فرصة لحد يتدخل في حياتي

-عبير باستنكار : هو الراجل لحق يدخل

استدارت شذى بجسدها للخلف ، ونظرت في عيني عبير بنظرات ثابتة تحمل الصرامة ، و...

-شذى بنبرة محذرة : كده أفضل يا عبير ، لما من البداية أصد أي واحد يفكر إني صيدة سهلة عشان موقف غلط حصل يبقى أنا بأمن نفسي

-عبير على مضض : بس انتي غلطانة ، كده إنتي ممكن تضيعي عليكي فرص حلوة للارتباط والجواز وآآ..

-شذى بنبرة واثقة : ومين قالك إني لما هاعمل كده هاضيع على نفسي الفرصة

-عبير بعدم فهم : قصدك ايه ؟

-شذى بنبرة عازمة : قصدي إني الوقتي عارفة أنا عاوزة أعمل ايه ، وناوية على ايه ، أنا مش مجرد واحدة مستنية حظها من راجل تاني يعوضها عن الأولاني ، لأ بالعكس أنا عاوزة أقف من أول وجديد على رجلي ، عاوزة أثبت نفسي في أي حاجة ، عاوزة أحس بأهمية نفسي ، عاوزة أدور على أهلي وأعرف والدتي أد ايه أنا اتظلمت ، واللي عملته مش نهاية المطاف ، حاجات كتير محتاجة تتعمل الأول ، وبعد كده أشوف الراجل في حياتي

-عبير بعدم اقتناع : بس إنتي كده بتظلمي نفسك

-شذى بهدوء : بالعكس ، أنا كده بأدي لنفسي فرصة إنها تاخد بريك من كل اللي مريت بيه ،

by Reham Hassan

وبأعيد ترتيب حياتي من الأول

-عبير بنبرة منهكة : بس العمر هيعدي منك ، وفجأة هتلاقي نفسك لوحدك

-شذى بنبرة متمهلة : أكون لوحدي وأنا قوية أحسن ما أكون مع غيري وأنا مكسورة وضعيفة

-عبير بإلحاح : أنا مش عارفة انتي ليه بقيتي بتعاندي كده ، يا شوشو الراجل شكله محترم وآآ..

-شذى بنبرة مريرة : ماهو فادي كان شكله محترم ، وانتي بنفسك شوفتي عمل فيا ايه

أخفضت عبير عينيها في حزن ، بينما تابعت شذى بنفس النبرة المريرة بـ ...

-شذى بصوت شبه مختنق : ده أنا لسه لحد الوقتي باشوف كوابيس بسبب ضربه وإهانته ليا ، أنا مصدقت إني فوقت لنفسي وبدأت أقف من جديد على رجلي

احتضنت عبير شذى بكلتا ذراعيها ، ورفعت يدها على رأسها لتمسد على شعرها ،

أبعدت وجهها عنها ، و...

-عبير متسائلة بحيرة : طب انتي ناوية على ايه ؟

-شذى بنبرة عازمة : ناوية أبدأ من جديد ، أشق طريقي في الحياة لحد ما أثبت نفسي فعلاً ، وساعتها هتتأكدي إني زي الدهب ، مهما مر عليه الزمن قمته بتغلى وتزيد ، مش زي الحديد ، بعد فترة بيصدي ، ويتاكل وشوية شوية يبقى مالوش قيمة خالص

-عبير بنبرة متعجبة وهي ترفع حاجبيها في استغراب : بجد انتي تفكيرك غريب !

اعتلى وجه شذى ابتسامة شبه مغترة ، ثم وضعت يدها على كتف رفيقتها ، وربتت عليه ، و...

-شذى مبتسمة بثقة : لأ مش غريب ، بس ده اللي أنا مقتنعة بيه .. ده قدري وأنا راضية بيه ، ومش هاسمح لحد يقتل أحلامي ، وهأقفل الباب على كل الأحزان ، وأعيش حياتي كأني اتولدت من جديد

by Reham Hassan

-عبير بنبرة عادية وهي تهز كتفيها : اللي يريحك

-شذى بإبتسامة عريضة : أنا عارفة إنك مش مقتنعة باللي بأقوله ، بس ده الأفضل ليا والله

-عبير بتوجس وهي تمط شفتيها : مش عارفة والله يا شوشو ، أنا خايفة عليكي

-شذى بنبرة تحمل العزيمة : متخافيش ، أنا اتعلمت اتأقلم مع الحياة ، واللي جاي مش هايكون أصعب من اللي فات ، خليكي انتي بس معايا ، وإن شاء الله خير

-عبير مبتسمة في حنو : أنا معاكي والله ، مش هاسيبك أبداً

-شذى بنبرة واثقة ، ونظرات ممتنة : ربنا يخليكي ليا يا بيرو

ثم ضمت شذى عبير إلى صدرها ، واحتضنت الأخيرة رفيقتها بقوة ، وكانتا الاتنتين على وشك البكاء ، ولكن أرادت عبير أن تخفف من تلك الأجواء المشحونة بالعواطف الحزينة ،

فبادرت بـ....

-عبير بنبرة مرحة : تعرفي انتي هتخليني أطلع عليكي لقب غريب

-شذى متسائلة بفضول : لقب ايه ده ؟

-عبير بصوت رقيق : لقب امرأة لا تصدأ أبداً

ابتسمت لها شذى في رضا ، ثم أمسكت بكف يد رفيقتها بين كفيها ، و...

-شذى بإبتسامة عريضة : لأ خليه لقب وجه لا يصدأ أبداً

-عبير باستغراب : ليه ؟

-شذى بثقة تحمل العزة : لأن مهما الزمن جار عليا ، فأنا هافضل زي ما أنا ، ملامح وشي زي ما هي ، هافضل اضحك ، وأكافح لحد ما أوصل

-عبير بإقتناع : عندك حق ، إنتي فعلاً هايليق عليكي ده (وجه لا يصدأ أبداً))

..... !!!!

تمت بحمد الله

by Reham Hassan